Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التراث القديم ، وكـان نموذج « العاشق والمعشوق» مثلا طيبـا على اعتصار رحيق الأساطير القـديمة وسرد عدد من حكـاياته بجامـع شخصية الراوى ، لكن تـركيز الدلالة على المشـاهد العجائبية واللـوحات الوصفية البـاذخة يجعل هذا النـوع من الأدب بمثـابة تماثيـل متحفية ضخمـة تشير إلى مراحـل قديمـة فى وعى الإنســان وحفائر أثرية فى ذاكـرته . إنها لاتلتقط على الإطلاق مسيرة وعيه بالـوجود التاريخى الفاعـل لأنها تقع فيما قبلـه ، لاتجسد طـرائق صنعه لأنماط الحيـاة لأنه يظـل فيها مفعولا به لقوى خارجة عن إرادته المتنامية . ومهما كانت قرابتهاالجميلة لتراث عزيز على قلوبنـا إلا أنها ارتداد إلى ماقبـل الوعـى لايتم توظيفـه لتجذير مـوقف جـديد للإنسان من الكون والحياة ، وأحسب أن هذا النوع من الأدب على ثرائه الأسطورى وإنعاشـه للأعماق الـلاواعية فى مخيلـة الإنسان لايعلمنـا أكثر مـن ترجيـع ألحاننا القديمة ، من حقـه أن يتم تجريبه واستنفاذه وتوليد كل مافيـه من جماليات ، لكنى أحسب أنه لن يصنع لنا وعيا مستقبليا نعرف به كيف نصوغ حياتنا القادمة .

رمزية البنية الورقية :

يمكـن أن نطلق على بنيـة هذه الـرواية أنها ورقيـة ، لنشير بذلـك إلى خاصيـة التداخـل فى الحكايـات مثلما يحدث فى النباتات الـورقية « كـالكُرُنْـب» كلما قطعنا الورقـة الخارجية الغلافيـة بدت بداخلهـا ورقة أخـرى وهكذا دون الوصـول لثمرة أخيرة ، والرواية التى بين أيدينا متداخلة بنفـس الطريقة ، فالراوى يحكى قصته فى البحث عـن المخطوط حتـى يصل لشيخ الجبـل ، وشيخ الجبـل يحكى تـاريخه مع إخوته التجـار حتى يصل لشيخ السور ، وشيـخ السور يحكى قصة أبيـه الملك مع ملك البحر حتى يصل لمدينة الدبابين ، وتأخذه عنقاء من مدينة الدبابين إلى جبل الحكايـات ، وهكذا تتـداخل الأوراق حتى نصـل للقلب الـذى لايقل عـن ذلك ورقية لأنـه المخطوط ، وهو يتـألف من ٤٩ ورقـة حاصل ضرب سبعـة فى سبعة ، وهى أرقام سحرية . لكن هناك سببا آخـر يجعل بنية الرواية ورقية ، بمعنى أنها من صناعة الوراقين وإيحاء عـوالمهم أكثر مما هى من وحى الحيـاة ومشكلاتها اليومية ،